الرفيق ابو ماهر في مؤتمر الحقوقيين الفلسطينيين يحدّد

مهمّات الثورة الفلسطينية لافشال مخططات القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية

عقد في الجزائر بين ٢٥ ـ ٢٩ مايو (أيار) ١٩٧٤ المؤتمر الوطني لاتحاد الحقوقيين الفلسطينيين ، والقى في المؤتمر الرفيق ابو ماهر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة التنظيم الشعبي في المنظمة كلمة الثورة الفلسطينية ، قال فيها :

ايها الاخوة ، ايها الرفاق ...

ايها المناضلون من اجل سيف الحق ، المصممون على مقارعة الباطل حتى الانتصار عليه .

انه لمسني بالغ الاهمية ان تعقد مؤتمركم هذا ، وفي هذه الظروف بالذات ، على ارض ثورة الجزائر الشهيد .. ثورة الجزائر الرائدة ..

ان هذا الموقع الذي يعقد فيه مؤتمركم ، يجب ان يلهمنا جميعا روح الثورة والتضحية والتصميم الكفاحي ، تلك الروح التي ظلت رايتها خفاقة بفضل دماء شهداء التحرير الجزائريين الابطال .. .

ان اول ما علينا ان نفعله ، هو الخشوع امام ارواح اولئك الشهداء العظام ، واستلهام روح الثورة المستمرة والمتنصرة .. .

اننا ، ونحن نكافح اليوم من اجل تحرير وطننا المغتصب ، ففي شديد الحاجة ، من اجل مواجهة متطلبات ذلك الكفاح ، ان نستقي درس التصميم العظيم الذي علمنا اياه ثورة الجزائر ... درس ان الطريق الوحيد للنصر والتحرير هو مواصلة الكفاح المسلح الممتد على جماهير شعبنا واهلنا حتى تحرير كامل التراب الوطني المغتصب .

ايها الضيوف الاجزاء

ايها الرفاق والاخوة المؤتمرون ...

انني احمل لكم تحية ثوركم الفلسطينية .. تحيتها الحية المرتفعة اذكى الدماء التي يروي الآن طريق الكفاح .. فتزيد الكفاح صلابة ، والجماهير اصرارا ، ومواكب المقاتلين عزما واستعدادا للبذل والتضحية والعطاء . .

ايها الاخوة الحقوقيون ..

لطالما كان لكم دور رئيسي بين الطلائع المناضلة من شعبنا .. لطالما كنتم صوت الحق الذي يعلو في سمع البشرية كلها .. لطالما كنتم الصرخة التي تعبر عن مأساة شعبنا وروافعه ، كما عن نضاله وتطلعاته .. لطالما كنتم شعلة العدالة التي واجب كل مؤمن تعزق حجب الظلام التي حاولوا ان يغطوا بها اشنع جريمة ضد العدالة الانسانية في القرن العشرين ..

واذا كانت صرختكم هذه .. واذا كان نضال شعبنا قد غدا اليوم معروفا للعالم كله .. فان دوركم لا يبقى كما كان واجبا يضاعف .. ان معرفة العالم بشعبنا ونضاله تزيد من مسؤولياتكم في حمل راية حقوقه الانسانية والوطنية والقومية العادلة .. تزيد من مسؤولياتكم في شرح اسد كفاحنا المسلح ومراميه الشعبية .. تزيد من مسؤوليتكم في التصدي لكل الحيل والاحابيل التي يحوكها يوميا نظم الامبريالية والصهيونية والرجعية ، لتضليل الرأي العام العالمي وتحويل انظاره عن حقائق نضال شعبنا واهدافه ، والمعاني السامية في ذلك النضال .

ومن هنا ، ايها الرفاق والاخوة الحقوقيون ، فان ثورتنا ، وهي تواجه اصعب مراحل استمرارها وتطورها، وتعدها ، تتطلع الى مؤتمركم هذا بالكثير من الامل ، والكثير من الثقة بالدور الذي تتصدون له في هذه المرحلة بالذات .. ايها الرفاق ..

لدى رسم الدور النضالي الذي تقومون به كحقوقيين ، لا بد وان تطلعوا من الرابط العضوي بينه وبين مجمل الدور النضالي لجماهيرنا الفلسطينية والعربية في هذه المرحلة بالذات .. وبالتالي لا بد من رؤية واضحة وسليمة وثورية .. لا بد ، الآن .. من الوقوف امام ما يعترض مسيرتنا النضالية في هذه الفترة من اخطار وعقبات .. وما يحدق بها من مؤامرات .

اننا ايها الرفاق والاخوة ـ نكثر من الاخلاص ـ نقول لكم باختصار : ان ثوركم تواجه اليوم امتحانها المصيري .. انها تواجه مفترقا تاريخيا يتحدد بالسؤال : ثورة او لا ثورة . ثورة تصمد الجماهير وتكافح بها وتثب بحجمها في مواصلة الكفاح الشعبي المسلح حتى تحرير كامل التراب الوطني .الحق ، ام لا ثورة .. ام انكفاء على طريق الثورة ، وارتداد على كل التضحيات النبيلة والجليلة التي قدمتها شعبنا ..

نعم ايها الرفاق والاخوة .. هذا هو السؤال المصيري الذي تواجه .. هذا هو محك المرحلة الاساسي .

فالامبريالية ، وطبعا الصهيونية والرجعية ، قد اتضح لها في حرب تشرين ما في هذا الشعب وهذه الامة من طاقات قابلة للانفجار ، تهدد مجمل الوجود المادي فوق ارض وطننا الكثير .. « نهدد المصالح الامبريالية التي لا يقالي اذا قلنا ان كل البناء الرأسمالي للامبريالية في بلادنا يوقف على تلك المصالح .. « نهدد الكيان الصهيوني العنصري القاصب على ارض فلسطين الحبيبة .. نهدد كل القوى والمواقع والمصالح الرجعية والمعادية للشعب على اتساع الساحة العربية .. » ان وضوح هذه الحقيقة في حرب تشرين وعبر اندفاعة مقاتلينا العرب والفلسطينيين بكل عزم وتصحية وتلاحم الجماهير مع قائلهم الباسل .. ان ذلك قد دفع بكل معسكر الاعداء المهددين بهذه الطاقات الكامنة للاشتعال والى الاستماتة من اجل لجم تلك الطاقات وتبديد اندفاعتها ما انهب منها ..

ومن هذه الاستماتة .. انطلق لجم قال تشرين وتبديده بواسطة القرار السياسي .. ومن هذه الاستماتة .. كان سعي الامبريالية الامريكية الحثيث لفصل القوات على كل الجبهات درءا لاي احتمال بتجديد الحرب ..

ومن هذه الاستماتة ، كان السعي المحموم لتطويق الثورة الفلسطينية اداة التفجير الوطنية الاساسية في كل الوضع العربي منذ اكثر من عقد من السنين .

هذا السعي يرتكز الآن على اخطر محاولة لتحويف الثورة من مضمونها الثوري ، وتحويلها الى كيان نفسي ، تحويلها الى اداة اعتراف في الفترة الاخيرة وكان ابرزها مطلبي الاعتراف بشعبه » ـ الخالصة . و « العالمي المعترف شرعيا » امة مهمتنا الرئيسية الثالثة ، فهي ، بعد ان تكتشف السوية الصعوبة من حقيقتها التي لا تستهدف نضالنا الوطني الفلسطيني وقضيتنا الفلسطينية فحسب ، بل وتستهدف كل وجود حركة التحرر الوطني العربية ومواقعها ومنجزاتها . اما مهمتنا الثالثة في هذه المرحلة فتكون تشديد نضالنا الصعب مع جميع فصائل حركة التحرر الوطني واستنهاض كل الطاقات الوطنية والتقدمية والثورية في هذه الامة من اجل دحر المؤامرة وتصفية جميع قواها وجيوبها . والانتقال بالنضال الوطني التقدمي والثوري العربي الى مرحلة متقدمة .

اما مهمتنا الرئيسية الرابعة ، فتستند الى البعد الدولي لنتائج صراعنا الوطني .. فتفجر الامبريالية وتثبيت مصالحها في المنطقة يشكل لها نجاحا على صعيد اوضاعها الداخلية في بلدانها ، كما تشكل لها نجاحا على صعيد الصراع العالمي ضد قوى الاشتراكية والتحرر والتقدم العالمية .

في حين ان انتصارنا نحن يشكل ضربة ساحقة للامبريالية لس في بلادنا فحسب ، وانما على صعيد العالم كله ، وبالذات على صعيد الاوضاع الداخلية في بلدانها هي . اعتمادا على هذه الحقيقة نصبح مهمتنا ، كما هي مهمة كل قوى الثورة العالمية : المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية . ان تزيد من تحالفنا الامني الثوري مع هذه القوى ، ونقف جبهة امنية واحدة في وجه الامبريالية وجميع نوامها المحلية .

ايها الرفاق ان ثورتنا على تحقيق هذه المهمات هي الكفيلة بدحر المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الصفوي الذي يهدد نضالنا ومصيرنا وثورتنا وقضيتنا .

ومن هذه الحقيقة ايضا يتضح ان الصراع يتصدد في الاساس على اوضاعنا الداتية . . على موقفنا الثوري الموحد وتصعيد كفاحنا المسلح ، وتلاحمنا بجماهيرنا الفلسطينية والعربية ، وقواها الوطنية والتقدمية والثورية، وتشديد تحالفنا مع قوى الثورة على الصعيد العالمي .

واننا ايها الرفاق والاخوة المؤتمرون لنتطلع بكل ثقة واكبار الى الدور الذي يلعبه مؤتمركم في هذا النضال الوطني الثوري الذي تواجهه الكثير من الصعوبات والمخاطر ويحتاج لتكثير من البذل والتضحيات ، لكنه في الوقت نفسه النضال المظفر حتما .. الطريق الوحيدة للانتصار .. لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وتحرير امتنا العربية كلها من الامبريالية والصهيونية والرجعية .

عشتم وعاش مؤتمركم ...

عاش كفاح شعبنا الوطني المسلح

عاش نضال جماهيرنا العربية

عاشت فلسطين حرة عربية ديمقراطية

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق يحيى حمّوده

وعضوان من اعضاء اللجنة التنفيذية السابقة يحذرون من

القبول بالحلول التصفوية المطروحة ويؤكدون:

الكفاح المسلح الفلسطيني الطريق الوحيد لعبور الامة العربية الى الانتصار والتحرير الشامل

حددت مجموعة من الشخصيات الوطنية الفلسطينية التي عملت في اطار منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة السابقة ، مواقفها من كافة الاطروحات الاستسلامية والتصفوية التي تتعرض لها القضية الثورية الفلسطينية والعربية ، لحل ازمة الشرق الاوسط ، وجاء ذلك في رسائل وجهت الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني الحالي ، وبيانا موجها الى الشعب العربي الفلسطيني .

وقد اعتبر الذين وقعوا البيان المحاولات الاستسلامية التي تواجه الثورة الان بداية لفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني والجماهير العربية . **واعتبروا القبول بها انحرافا عن كافة مقررات ومواثيق منظمة التحرير الفلسطينية التي اقرتها المجالس الوطنية السابقة .**

ووقعت الرسائل من قبل السيد يحي حموده رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق وبهجت ابو غربيه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والدكتور رفعت عوده عضو المجلس الوطني الفلسطيني السابق ، والسيد عبد الكريم الكرمي عضو المجلس الوطني الفلسطيني السابق ونمر المصري عضو المجلس الوطني الفلسطيني السابق .

وقد جاء في الرسالة الموقعة باسم الشعب الفلسطيني :

يشهد العالم العربي ، منذ بضعة اشهر ، تحركا دوليا ملحوظا ، باسم تسوية قضية الشرق الاوسط ، يقوم على اساس قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ وفي اطار مؤتمر جنيف .

ونظرا لان هناك محاولات لاستدراج الشعب الفلسطيني ليكون طرفا في محاولات التسوية يؤدي دوره فيها ، لذلك لا بد من تحديد موقف هذا الشعب ، تحديدا واضحا من هذه المحاولات ، سواء بالنسبة للمشاركة فيها ، او للاساس الذي تقوم عليه .

وحول الموقف من محاولات التسوية ، قال البيان : ان محاولات التسوية التي تجري باسم تسوية قضية الشرق الاوسط ، تعني في الحقيقة محاولة تسوية قضية فلسطين ، لذلك ، يلاحظ ان هناك اتجاها في بعض الاوساط لحمل الشعب العربي الفلسطيني على المشاركة ـ بشكل او باخر ـ في هذه المحاولات القائمة هنا وهناك ، وتبذل جهود لاستدراج هذا الشعب ، بمختلف الوسائل ، لكي يكون طرفا فيها .

واكد البيان على رفض المشاركة في هذه التسوية للاسباب التالية :

ا ـ ان الصراع القائم في منطقة الشرق الاوسط ، بين الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية ، من جهة ، وبين الصهيونية العالمية ، والقوى الاستعمارية المؤيدة لها من جهة ثانية ، لا توفر فيه عناصر التسوية ، ولا تنطبق عليه مفاهيمها ، لانه صراع بين الحق والباطل ، وبين البقاء والفناء ، ومثل هذا الصراع ، غير قابل للتسوية ابدا .

ب ـ ان هذا الصراع ، لا يدور حول منازعات اقليمية يمكن تسويتها ، او اختلافات عابرة يمكن التساهل فيها ، او قضايا يمكن السكوت عليها ، وانما هو صراع جذري واساسي ، يدور حول وطن تقرر الصهيونية العالمية ، بجميع وسائلها ، قوة استيطانية استعمارية، واقامت فيه كيانا صهيونيا دخيلا غريبا باسم (اسرائيل) على انقاض كيان الشعب العربي الفلسطيني ،الذي اخرج من دياره قلعا ودمارا ، وهذا الصراع ، سيظل قائما ما بقيت اسبابه ، ولا يزول الا بزوال هذه الاسباب .

ج ـ ان تسوية هذا الصراع ، تتطلب تنازل الشعب العربي الفلسطيني ، عن حقه في وطنه ، وتنازل الامة العربية عن حقوقها القومية في فلسطين ، وهذه الحقوق ، لا يستطيع احد ان يتنازل عنها ـ كليا او جزئيا ـ لانها ملك الاباء والاجداد ، وملك الابناء والاحفاد وملك الشعب باسره ، وملك الامة العربية بجميع شعوبها واجيالها .

د ـ ان محاولات تسوية هذا الصراع، ليست جديدة ، فقد جرت عدة محاولات في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ، اتخذت اشكالا عدة اشكال ، منها اصدار الكتب البيضاء ، التي تضمنت بعض المشاريع ، ومنها لجان التحقيق التي اقترحت بعض التسويات ، ثم تلت حكومة الانتداب البريطاني بالتآمر مع الولايات المتحدة الامريكية ، هذا الصراع الى الامم المتحدة ، بحجة عجزها عن ايجاد حل او تسوية له ، فاتخذت الامم المتحدة عام ١٩٤٧ ، بأكثرية ضئيلة ، وبطريقة مشينة ، قرارها بتقسيم فلسطين الذي قام على اساسه الكيان الصهيوني (اسرائيل) وتم هذا كله ، تحت شعار تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني ، في هذه المنطقة ، الا انه على الرغم من ذلك ، ظل هذا الصراع قائما ، واسعت افاقه ، فشملت جميع الشعوب والحكومات العربية ، وشاركت فيه قوى عالمية اخرى ، ووقعت بسببه انقلابات ونشبت اضطرابات وثورات طورت الى حروب ، وبرزت تبعا لذلك محاولات التسوية ، باشكال اخرى ، منها هذه المحاولات التي تجري الآن ، وما هي الا امتداد للمحاولات السابقة ، ولن يقدر لها النجاح ، لانها تنطلق من الاعتراف بشرعية الغزو والعدوان ، وهو منطلق بحكم في طياته اسباب فشله .

هـ ـ ان محاولات التسوية المزعومة ، مهما كان شكلها ، تستهدف مصلحة الجانب الصهيوني ، دون سواه ، ولا تحقق اي مصلحة للجانب العربي ، بل بالعكس ، انها تؤدي الى تصفية قضيته .

و ـ ان مشاركة الفلسطينيين في محاولات التسوية ، واندراجهم ليكونوا طرفا فيها، يؤدي حتما الى اعترافهم بالكيان الصهيوني (اسرائيل) وهذا الاعتراف يمنح هذا الكيان ، القائم على اساس الغزو والعدوان ، الشرعية الحقيقية ، التي قل مفتقرا اليها ، ومحرومة منها ، حتى الآن .

ز ـ ان محاولات التسوية تستهدف القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية ، وعلى حركات التحرير الوطني ، بمختلف اشكالها ، اذ لا مجال للمقاومة او التحرير في ظل التسويات .

ح ـ ليس امام الشعب العربي الفلسطيني خيار في تحديد موقفه من جميع محاولات التسوية السابقة واللاحقة ، لانه بذلك ، انما يحدد موقفه من الغزوة الصهيونية الاستعمارية الاستيطانية التي استهدفت فلسطين ، كما استهدفت الوطن العربي الكبير ، وليس بوسع هذا الشعب ، الا ان يقف في وجه هذه الغزوة ، ويكشف جميع الاقنعة التي تقنعت بها ، او اتركت طيها ، ومنها ، وعد بلفور ، والوطن القومي اليهودي وصك الانتداب البريطاني على فلسطين ،ومشاريع التقسيم ، وقيام (اسرائيل) ، ولجنة التوفيق ، ومشاريع الوطنين ، ومعروض التويض ومحاولات التسوية .

وحول الموقف من قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ حدد البيان الموقف من خلال التأكيد على النقاط التالية :

ان قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ ، هو الاساس الذي تقوم عليه محاولات التسوية وقد جرت عدة محاولات للبحث في تنفيذه،،منها: مهمة يارنغ ، واجتماعات ممثلي الدول الاربع الكبرى ، ومبادرة روجرز ، ثم اضيف اليها بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ ، مؤتمر جنيف ، ومساعي كيسنجر القائمة الآن .

ولقد حدد الشعب العربي الفلسطيني موقفه من هذا القرار منذ صدوره ، فاعلن رفضه له ، لعدة اسباب ، منها الاسباب التالية :

ا ـ يقوم قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ على اساس الاعتراف المطلق (باسرائيل) وتجاهل فلسطين ، والفلسطينيين .

ب ـ يقضي هذا القرار ، باقامة سلام دائم بين الدول العربية و (اسرائيل) .

ج ـ ينص هذا القرار على اقامة حدود امنة ، ومعترف بها (لاسرائيل) .

د ـ يستهدف هذا القرار تحقيق استمرار (اسرائيل) وامنها ، فمنح بذلك الابواب على مصاريعها ، امام الحركة الصهيونية العالمية ، لاغراق ملايين اليهود في العالم ، بالهجرة الى فلسطين ، والاستيطان فيها ، ودفع المعرات المالية العربية ، امام الملاحة (الاسرائيلية) وتنهي المقاطعة العربية (لاسرائيل) ،ومنح المجال لغزو المنتوجات (الاسرائيلية) لجميع الاسواق العربية ، وغير العربية .

هـ ـ يقوم هذا القرار على اساس دبلومسة (اسرائيل) والتعايش معها ، لتنطلق في الوطن العربي الكبير تحقق اهدافها ، واطماعها ، تحت حراسة اعتاء الشعب العربي الفلسطيني ، واثناء الامة العربية .

و ـ ان كل ما جاء في القرار المذكور ، بشأن فلسطين ، والفلسطينيين ، اقصر على اشارة عابرة الى (اللاجئين) تحدد مستوى النظرة التي ينطوي طيها القرار ، بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وتنذر هذه الاشارة، بالتصفية النهائية لهذه القضية ، من حيث هي قضية شعب ، ووطن ، ومصير .

ز ـ ان قبول القرار ، ينطوي على تجاوز على حق الشعب العربي الفلسطيني المطلق بكامل وطنه .

وطى الرغم من ان الشعب العربي الفلسطيني ، ظل يؤكد رفضه لهذا القرار ، الا ان المحاولات التي تجري باسم تسوية قضية الشرق الاوسط ، ظلت تسير وفق مخطط موضوع لها ، دون اكتراث بموقف الشعب العربي الفلسطيني ودون مبالاة بالقضية الفلسطينية لان هذا القرار قام في الاصل على اساس تجاهل هذا الشعب وتجاهل قضيته لذلك لا بد من ان يعود الشعب العربي الفلسطيني ، فيؤكد في هذه المرحلة الحاسمة ، رفضه لقرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ وعدم التزامه بما يترتب عليه من نتائج تؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية ، وحرف الثورة الفلسطينية وصولا لضرب حركة التحرر الوطني العربي... الخ .

وحول الموقف من مؤتمر جنيف قال البيان :

وحدد البيان رفض مؤتمر جنيف لما يشكله من خطورة على مستقبل النضال الفلسطيني ، واعلن رفضه لهذا المؤتمر للاسباب التالية :

ا ـ ان مؤتمر جنيف يقوم على اساس قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ الذي رفضه الشعب العربي الفلسطيني ، وقد اوضحنا ابعاد هذا القرار ، واسباب هذا الرفض .

ب ـ ان القضية الفلسطينية ليست محصورة على هذا المؤتمر ، وليست من اختصاصاته .

ج ـ ان اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، يعني اعترافهم (باسرائيل) وقبولهم بالنتائج المترتبة على ذلك ، ونصفية القضية الفلسطينية .

د ـ ان التزام بان المؤتمر سيبحث في مرحلة لاحقة من مراحله حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وان اشتراك الفلسطينيين فيه، اثناء تلك المرحلة ، يكسبهم قوة ويمنحهم شرعية دولية ، ويمكنهم من عرض مطالبهم ، والدفاع عنها، ويتيح امامهم فرصة نادرة لابداء ارائهم ، ان هذا التزام ، هو زعم باطل ، لا ينخدع به شعبنا ، اذ لا يمكن الحصول على اية حقوق للشعب الفلسطيني في اطار هذا المؤتمر ، لانه يقوم على اساس هدر هذه الحقوق ، كما ان هذا التزام يستهدف استدراج الشعب العربي الفلسطيني للمساومة على حقوقه ، تمهيدا للتفريط بها ،والتنازل عنها ، واعطاء هذا التفريط والتنازل شرعية دولية ، ولا يخفف من اثر ذلك ، اي موقف

تتمة الموضوع على ص: (٢٠)